جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد الثاني
ديسمبر 2017

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال
– محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام
(المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - كمال جعفري (جامعة بليدة2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)
- علي صالحي (جامعة بومرداس)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

تقديم..... 9

القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللغة العربية المدرسية وشبه المدرسية 13

رشيدة آيت عبد السلام

درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط..... 44

يسمينة طالبي

تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة.....64

أميرة منصور

تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية 97

رشيدة الزاوي

الأمانة في ترجمة النص الثقافي ـ دراسة تحليلية ـ 114

اكرام محمد الشريف

استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" **(Yves Gambier)** "وبرينيا سفان" **(Brynja Svane)** : دراسة مقارنة 127

سفيان دويفي

ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية..... 144

نوال بن سعادة

التجليات الإيديولوجية اللغوية في النص الصحفي الرياضي..... 153

حنان رزيق

تاريخ الترجمة الفورية..... 165

حاج أحمد بالعباس

واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر..... 176

تسعديت وعراب

تقديم

يجمع هذا العدد الثاني من مجلّة "اللّسانيات التطبيقيّة" مقالات متنوّعة تندرج ضمن حقلين معرفيين من حقول هذا العلم هما : "التعليميّات" و "الترجمة"، حيث يضمّ الأول خمسة مقالات، ويتكوّن الثّاني من ستة مقالات .

يتناول المقال الأول الخاص بالتعليميّات والمعنون بـ **"القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللّغة العربية المدرسية وشبه المدرسية"** موضوع التربية على القيم ؛ إذ يبرز صعوبة تعليمها وطريقتها التي غالبا ما لا تراعي قدرات المتعلّم الذهنية وميوله . ويقدّم المقال الثاني الموسوم بـ **"درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط"**، عرضا لطريقة تعليم الحجاج في هذا الكتاب الجديد المؤلّف كترجمة لمنهاج "الجيل الثاني" الخاص بالمستوى نفسه، وذلك من خلال نماذج تطبيقيّة يعمل على تحليلها وتقييمها. ويقدّم المقال الثالث إحدى تقنيات البحث الميداني في مجال التعليميات، فيبحث في موضوع **"تقنيّة الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة"**، حيث يحدّد مفهوم هذه التقنية المهمّة وخصائصها وأداتها المنهجيّة الّتي تمكّن الباحث من جمع المعطيات بطريقة علميّة دقيقة، أمّا المقال الرابع: **" تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية"**، فيبحث في قضايا تعلّم اللّغة العربيّة في وسط متعدّد لغويا، تأسيسا على عيّنة من التلاميذ المنتمين إلى منطقتين بالمغرب ؛ حيث تتساءل الدراسة عن مدى إسهام التداخل اللّغوي في إغناء لغة الأطفال أم تشكيله عائقا بسبب التداخل بين أنساق الأنظمة اللّغوية وتفاعلها. وتُختتم مقالات مجال التعليميات بمقال خامس مُدرج ضمن القسم الأجنبي من المجلة، يحمل عنوان:

'' **Aperçu de la tendance éclectique en didactique des Langues Etrangères** ''

وهي دراسة تبرز توجّها خاصّا في تعليم اللّغات الأجنبيّة، كان ثمرة التطوّر الذي عرفه ميدان العلوم المعرفيّة، يدعى بالتوجّه "الانتقائي"، نظرا لتبنيه أنشطة تنبثق من مقاربات موجودة مسبقا، يتم انتقاؤها في ضوء الأهداف المُسطّرة، ممّا يمكن أن يسعف في بناء تصوّر تعليمي جديد لتعليم اللّغات في المنظومة التربويّة.

يعالج المقال السادس : **"الأمانة في ترجمة النص الثقافي - دراسة تحليلية"** - وهو الذي تُفتتح به مجموعة مقالات حقل الترجمة - إشكالية الأمانة في ترجمة النصوص الثقافية، لما تشكّله هذه الأخيرة من صعوبة نتيجة ارتباطها ببيئة المؤلف و رسمها لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية التي يتعسّر نقلها إلى اللّغة والثقافة الهدف. وفي السياق ذاته، يستهدف المقال السابع والموسوم بـ **"استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" (Yves Gambier) "وبرينيا سفان" Brynja) (Svane: دراسة مقارنة"**، اقتراح نموذج تصنيفي لاستراتيجيات الترجمة من الجانب الثقافي ؛ وذلك بعد عقد مقارنة بين هذه الاستراتيجيات لدى الباحثين المذكورين ودعمها بأمثلة لتعابير ثقافية وترجماتها بين لغات وثقافات مختلفة.

وفي سياق أخصّ، يبحث المقال الثامن : **"ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية"** عن أنسب طريقة لترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية: أهي "توطين" العناصر الأجنبية بإيجاد أقرب مكافئ لها في الثقافة الهدف؟ أم "تغريبها"، على حدّ تعبير فينوتي ؟

ويتناول المقال التاسع موضوع **"التجليّات الإيديولوجية اللّغوية في النص الصحفي الرياضي"**، إذ يحلّل نماذج لغويّة من السياق الإعلامي الرياضي مستهدفا البعد الإيديولوجي لمختلف الخيارات اللّغوية المعتمدة في التغطية الصحفية لمسار المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم لكرة القدم (روسيا 2018).

ويعرض المقال العاشر: **"تاريخ الترجمة الفورية"**، أهمّ المحطات والظروف التي أسهمت في تحويل هذه الترجمة إلى صناعة عالمية، بدءا بالممارسات الشفوية للسان عبر العصور الغابرة، وصولا إلى التجارب الأولى في كلٍّ من منظمة العمل الدولية وعصبة الأمم ؛ وهي التجارب التي أسّست لصناعة الترجمة الفورية خاصة في شقّها الدّبلوماسي.

وأخيرا، يركّز المقال الحادي عشر على **" واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر"**، فيبرز مدى استفادة المترجم الجزائري من التكنلوجيات الحديثة، تأسيسا على دراسة ميدانية شملت مجموعة من المترجمين الرسميين الجزائريين، المعتمدين لدى المحاكم الموزّعة على كامل التراب الوطني الجزائري.

هذه هي مقالات العدد الثاني من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" قد اكتملت،وهي مقالات تتأسس في مجملها على التحليل والتقييم وعلى معطيات الميدان، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، آملين أن يجدوا فيها ظالتهم منهجا ونتائج.

رئيسة التحرير

الأمانة في ترجمة النص الثقافي

.دراسة تحليلية.

إكرام محمد الشريف

- جامعة الجزائر2-

ملخص

تعد "الأمانة" من أبرز الإشكاليات النظرية في الترجمة إذ إنها تشكل عقبة أساسية تواجه المترجم، خاصة إذا كان بصدد التعامل مع النصوص الأدبية وبالأخص النصوص الثقافية. تكمن الصعوبة في أن النصوص الثقافية تعكس بيئة المؤلف وترسم مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية التي تشكل صعوبات جمة في نقلها إلى اللغة والثقافة الهدف. وهنا يكون المترجم أمام خيارين إما الترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة.

الكلمات المفتاحية : الأمانة، النص الثقافي، الترجمة الحرفية، الترجمة الحرة.

Résumé

«La fidélité» est l'un des problèmes théoriques les plus considérables en traduction, car elle constitue un obstacle majeur pour le traducteur, notamment lorsqu'il s'agit de textes littéraires, en particulier de textes culturels. La difficulté réside dans le fait que les textes culturels reflètent l'environnement de l'auteur et façonnent les différents aspects de la vie sociale qui posent de grandes difficultés pour les transmettre à la langue et à la culture cible. Ici le traducteur a deux choix : soit la traduction littérale ou la traduction libre.

Les mots clés : la fidélité, le texte culturel, la traduction littérale, la traduction libre.

مقدمة

إنّ الغـوص في مجـال الترجمـة والتركيـز علـى أسـباب الآراء المتضاربة فيهـا أصـبح سمـة يعـرف بهـا هـذا الميـدان العريـق باعتبـاره ممارسـة والحـديث باعتبـاره علمـا ، يجعلنـا نستنتج أن المحـور الرئيسي لهذه الخلافات لا يتجأو ز مفهوم الأمانة وأشكالها.

مـن بـين العبـارات الـتي تنتـشر بـين أو سـاط العامـة مـن غـير المتخصـصين عنـد الحـديث عـن الترجمـة، نجـد عبـارة "كـل ترجمـة خيانة" [1] وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على الفكـر الـذي يـروج عـن الترجمـة والـذي يجردهـا مـن أي شـكل مـن أشـكال الأمانـة. إلا أننـا كأهـل اختـصاص نـسعى لتـصحيح هـذه الأفكـار القبليـة الـتي تمنـع الترجمة من بلوغ هـدفها ونيل المكانـة الـتي تستحقها ، علـى الـرغم مـن الدور المهم الـذي تلعبـه علـى المستوى العلمـي والثقـافي وحتـى الإنسـاني باعتبارها أداة تبادل وتواصل.

إن هـذه الخلفيـة الـتي تكتسبها الترجمـة تـدفعنا لطـرح مجموعـة تساؤلات أهمها :

ما هي الأمانة في الترجمة ؟

إذا كانت الترجمة خيانة في كل حالاتها فهي خيانة لماذا ولمن ؟

يمكننـا أن نتـدخل لتـصحيح هـذا الفكـر المغـالط عـن الترجمـة، والـذي يحكـم بأنهـا خيانـة مهمـا كانـت أشـكالها ، لنؤكـد بـأن الفعـل الترجمي يجسد الأمانة ولكن بمفاهيم تتعدد بتعدد وجهات نظر مطبقيها.

هـذا تمامـا مـا يمكـن أن نستـشفه مـن تعريـف الأمانـة الـتي لا يمكن أن تكتسي مفهوما واحدا فهي بالنسبة لمناصري النص الهدف أمانة للمعنى، أما بالنسبة لمناصري النص الأصل فهـي أمانـة للشكل، وهذا ما سنأتي على توضيحه في العناصر الآتي ذكرها.

1- مفهوم الأمانة

إن الجزم بوجود تعريف موحد لمفهوم الأمانة في الترجمة، كما هوالحال بالنسبة للتعريف اللغوي، يحمل مغالطة تصعب من عملية الإحاطة بمفهوم "الأمانة".

إن أهم ما يجب الانتباه إليه هوأن ما يتسم به هذا المفهوم هواليونة والمرونة التي تتغير لتتناسب والأهداف المسطرة في عملية الترجمة. هذا تماما ما يتفق معه "محمد الديد آو ي" عندما وازى في تعريفه بين النص الهدف والنص الأصل وبين المترجم عنه والمترجم له، فقال :

"إنّ الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى، وفقا للغرض المتوخى منها. وهي عملية الانتقال من لغة إلى لغة أخرى فيما بين ثقافتين لتبين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها"[2]

1-1- <u>تطور مفهوم الأمانة عبر العصور</u>

لا نبالغ إن قلنا إن الأمانة والترجمة وجهان لعملة واحدة، فقد واكب ظهور الجدل القائم حول الأمانة ظهور الترجمة.

إن أكبر ما يميز تطور مفهوم الأمانة عبر العصور، هوتأرجحه بين الأمانة للحرفية والأمانة للمعنى، وهذا تماما ما نستشفه من بدايات الترجمة التي غلب عليها الطابع الديني فكانت من أهم سماتها، الترجمةٌ الحرفية المبالغ فيها، بدليل أن "**فيلون Philon**" استحسن الترجمة السبعينية [3] la septante فقط لأنها كانت حرفية. وعلى الرغم من أن الحقبة الرومانية في نهضتها الثقافية، قد حملت الجديد للترجمة عندما انتفض "**شيشرون Cicéron**" قبل ألفي سنة على الترجمة الحرفية وطالب بالاهتمام بالمعنى. وجاء بعده **القديس جيروم** Saint Jérôme ليتم على نفس النهج الذي جاء به شيشرون ويساند البعد عن المغالاة في الترجمة

الحرفية والاهتمام بترجمة الأفكار أكثر من ترجمة الكلمات أي بالأمانة للمعنى لا للشكل، وهوما عبر عنه في قوله :

" إن ما يجب ترجمته هوالمعنى بكل تفاصيله وليس الكلمات"(ترجمتنا)

«C'est le sens qu'il faut rendre et tout le sens et non les mots»[4]

لم يستطع "القديس جيروم" أن يتجاوز رجل الدين الذي فيه فاستثنى النصوص المقدسة من النمط الترجمي الذي ساندە، وأقر ضرورة ترجمتها ترجمة حرفية لأنها تمثل كلام اللّه الذي لا يمكن مجاراته.

لم يطل شعاع المدافعين عن الترجمة الحرة والأمانة للمعنى، إذ إن سقوط الإمبراطورية الرومانية أعاد إلى الواجهة مناصري الأمانة للكلمة وعلى رأسهم **بوويس** Boéce الذي عرف بتشدده وتمسكه بالحرفية والأمانة للأصل، وهوالفكر الذي كرسه في ترجماته من اللغة الإغريقية إلى اللغة اللاتينية وهوما يتوضح في قوله :

"حتى لا تكون الترجمة تحريفا للواقع، يجب اللجوء إلى الترجمة الحرفية" (ترجمتنا)

'' Pour que la traduction ne soit pas une corruption de la réalité ,il faut traduire mot à mot" [5]

إذا يرى "بوويس" أن الترجمة يجب أن تحاكي الواقع الذي لا يعكسه سوى الالتزام بالحرفية والأمانة للكلمة. هذه الحقبة رغم طولها لم تستمر، إذ جاء عقبها من اعتبروا الترجمة الحرفية تعدّيًا على اللغة الهدف لأنها تشتت القارئ الهدف، تماما كما هوالحال مع **أنستاز**"**Anastase**".

جاء في القرن الرابع عشر (14) **اتيان دولي Etienne Dolet** بمبادئه التي انتفضت على جميع سابقيه ولكنها كلفته حياته، بعدها وفي القرن السادس عشر (16) جاء **جواكيم دوبيلي Joachim Du Bellay**

الـذي كـان يـؤمن بـأن الترجمـة غـير الأمينـة للمعنـى لا يمكـن إلا أن تكون ثانوية بالنسبة للنص الأصل. في ذات الحقبة قام **جاك أميوت Jacques Amyot** بثـورة في ميـدان الترجمـة عنـدما اسـتحدث مفهـوم التكييف وذلك بترجمته للمؤلفات القديمة مكرسا نظرته الخاصة والـتي تتمحـور حـول ضـرورة إضـافة المترجـم للمسـته الإبداعيـة وعـدم الاكتفـاء بترجمـة أسـلوب المؤلـف. وضـع هـذا الفكـر اللبنـة الأو لى للعصر الذهبي للترجمة الذي امتد إلى القرن الثامن عشر **(18)** حيث شـهد إقبـال الـشعراء علـى الترجمـة، ليكـون أشـهر هـذه الإبـداعات "الجميلات الخائنات"les belles infidèles. هـذا تمامـا مـا تبلور عنـدما تم إنـشاء الأكاديميـة الفرنـسية سـنة 1640 الـتي كانـت تلقـن مجموعـة مبادئ أهمها ما جاء به **شيشرون** و**القديس جيروم**.(6)

كان ختام القرن الثامن عشر (18) حاسما لحساب الأمانة للغة الهدف والثقافة الهدف، لتفتح بذلك مجالا جديدا بعيدا عن جدل الأمانـة للمعنـى أو الحرفيـة. هـونفس المفهـوم الـذي تبنـاه المترجمـون المعاصرون، عندما عرفوا الأمانة في الترجمة بأنها :

"ترجمة حرفية بالإضافة إلى إعادة المعنى"

وبهذا فقد رفض هـؤلاء الميل إلى أحد التيارات واكتفوا بالربط والموازنـة بـين الترجمـة الحرفيـة والحـرة، وهوتمامـا مـا جسده **ليل** Lisleعنـدما اعتبر أن الترجمـة يجـب أن تحـافظ علـى طريقـة الـتفكير وأسلوب عيش كاتب النص الأصل.

وهـورأي يشاطره كـل مـن **جـورج مونـان ووالـتر بنجمين** George Mounin et Walter Benjamin عنـدما أقـرا أن الترجمـة توفيـق بـين الترجمـة الحرة والحرفية، لينقلا بذلك الجدل من مفهوم أحادي يستوجب اتخـاذ موقف محدد إلى مفهوم وسط يرجح جودة الترجمة على التشبث بـالآراء الترجمية. وهذا أيضا ما يشاطره أنطوان مطر الذي يقول :

" قبل الشروع في ترجمة نص، اقرأه عدة مرات لتحديد "نوعه" أو "أسلوبه" فتتمكن حينئذ من تقرير الطريقة الواجب اختيارها (الترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة) على وجه الإجمال" [7]

2- أشكال الأمانة

تطورت الأمانة واختلفت أشكالها عبر السنين ولكن يمكن تقسيمها تحت بابين رئيسيين، كما سنأتي على ذكره.

2-1- الأمانة للمعنى

يتمحور **مفهوم الأمانة** للمعنى **في الترجمة على فهم النص الأصل** فهما عميقا من جميع الجوانب، خاصة ما تعلق منها بالثقافة وإفرازتها **في إنتاج النص من خلال إتقان لغة البدء إتقانا** جيدا والإلمام بمبادئها وقواعدها للتمكن من التعبير بكل سلامة وأمانة عن نفس المعني وبذلك "فالترجمة إذن هي رهان لنهضة ثقافية حقيقية"، فإذا فهم المترجم النص الأصلي بشكل واضح يجعله هذا يبدع في نقله إلى لغة الوصول. كل هذا يساعده على التعبير بطريقة متماسكة وسليمة، وفي كل الأحوال، فإن التأكد ينصب على مسلمة أن الترجمة لا يجب أن تكون حرفية منذ البداية بل يجب السعي إلى نقل **جوهر المعنى بعد إلمام المترجم بكل أفكار ومعاني النص** الأصل [8]. إن الأفكار التي تتمحور حولها الأمانة للمعنى هي مختصر للنظرية التأويلية التي كرستها مدرسة باريس.

ولأن الحديث عن ترجمة المعنى ليس بالسهولة التي يبدوعليها فقد اقترح بعضهم أن يتم الولوج إلى المعاني سواء الواضحة منها أم الضمنية من خلال اتباع مراحل أهمها :

- **<u>مرحلة القراءة والفهم :</u>** هي مرحلة أساسية تسمح للمترجم بأن يألف النص الأصل ويتحسس خصوصياته من خلال استعمال مختلف السياقات التي تمكنه من فهم الغموض واختيار المعاني

الدقيقة للمصطلحات المتعددة المعاني، وذلك بإخضاع المفاهيم المختلفة لسياقات تختلف بحسب الأهمية. من بين أهم هذه السياقات.

السياق اللغوي : هوالنسق الذي يسمح باختيار المعنى الدقيق للكلمات دون غيرها.

السياق المعرفي : هوحوصلة للجانب المعرفي والمعارف القبلية التي تتضافر لتساعد المترجم لكي يتحلى بالوضوح في أثناء تعامله مع الجوانب اللسانية وغير اللسانية.

السياق الظرفي : نقصد به الظروف التي يتم خلالها إنشاء النص المترجم كالظروف الاقتصادية والجغرافية والتاريخية.....الخ

إن مرحلة الفهم ليست إلا مقدمة لمرحلة الصياغة، تتكون من مجموعة مراحل أهمها :

- مرحلة إعادة الصياغة : تمثل هذه الخطوة بداية عملية الترجمة، التي يحاو ل فيها المترجم إعادة ما استخلصه من المرحلة الأو لى المتمثلة في القراءة والفهم. وتتمتع تركيبة النص الأصل بمميزات تصعب من عملية إعادة الصياغة التي غالبا ما تتمحور حول نقاط ثلاث هي :

إعادة صياغة المكون المعرفي

إعادة صياغة المكون الجمالي

إعادة صياغة المكون الثقافي [10]

2-2- الأمانة للأسلوب

"تعتبر **الترجمة** من المنظور الحرفي، تقطيع نص اللغة الأصل إلى كلمات مفردة وإعادة أجزاء الكلمات إلى ما يقابلها في اللغة الهدف من دون تصرف أو تغيير جذري، في محاو لة لتفادي التأويل المبالغ فيه، حتى انه يجب في هذه العملية التمسك بقدر الإمكان بترتب الكلمات في اللغة الأصل ومايقابلها في اللغة الهدف، ويرى أصحاب

الكلمات في اللغة الأصل وما يقابلها في اللغة الهدف، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الترجمة الحرفية هي الخطوة الأولى في الترجمة، ولا يهجر المترجم الجيد الرواية الحرفية الا حينما لا تكون دقيقة بشكل واضح، أو مكتوبة على نحو رديء في النص الأصل" [11].

3. مفهوم النص الثقافي

لطالما جذب النص الثقافي اهتمام المنظرين والباحثين في مجال الترجمة، وذلك لأنه توليفة من العوامل اللسانية وغير اللسانية التي لا يمكن أن يتم فصل بعضها عن بعض لأنها تتعلق ببيئة ومحيط كاتب النص الأصل، وهوما سنأتي على توضيحه في تعريف النص الثقافي.

1.3 تعريف النص الثقافي

تجدر الإشارة إلى أنه لم يرد تعريف محدد للنص الثقافي بمفهومه المتداول في الترجمة إذ أنه غالبا ما يتم الحديث عن الخصائص الثقافية في النص المترجم دون أن ننسب صفة الثقافي لمجمل النص، أي أننا نجد مختلف التصنيفات تعتمد أساسا على الموضوع المهيمن فيقال نص تاريخي أو اقتصادي أو علمي أو السياسي...الخ بينما يقتصر الأمر على الحديث عن الملامح الثقافية في النصوص، خاصة وأن الثقافة توليفة تشمل جميع جوانب الحياة ومختلف الميادين وهوما يصعب من عملية التصنيف.

وخلافا لما سبق نجد تعريف النص الثقافي في مجالات أخرى تعتبر مجالات شقيقة للترجمة، لعل أهمها مجال الأدب والذي نجد فيه التعريف الآتي :

"أقصد بـ «النص الثقافي» النص الجامع الذي يمثل الذاكرة الثقافية لشعب أو أمة، ويظل يشكل أساس تراثها الذي تعول عليه في تكوين الأجيال. إنه يشكل «الخلفية النصية» التي تتأسس عليها كل النصوص المستقبلية. وليس النص الجامع بذلك سوى مجموع النصوص التي تعتبر

«الأصول» التي ينهل منها المنتمون إلى ثقافة ما، ويستمدون منها القيم الفنية والمعرفية التي تمثل الهوية الثقافية المشتركة في شموليتها" [12]

يستوقفنا تعريف **سعيد يقطين** للنص الثقافي، لنلاحظ أنه بحسب نظرته الخاصة فإن النصوص الثقافية هي تلك النصوص القديمة والتراثية التي تحمل ثقافة الشعوب والأمم، وإن كان هذا يتوافق الى حد ما مع المفهوم المتدأو ل في الترجمة، فإن لنا تعقيبا بالغ الأهمية على جزئية ما وهي ربط النصوص الثقافية بالمؤلفات القديمة فقط. حيث إن هذه الفكرة لا تتماشى مع المفهوم الترجمي الذي يكتفي بأن يحمل النص السمات الثقافية للشعوب والأمم بغض النظر إلى الحقبة التي تم تحريره فيها.

2.3. ترجمة النصوص الثقافية

لم يكن هنالك حديث عن النصوص الثقافية بشكل منفصل إلا في الأو نة الأخيرة، إذ إن الترجمة الأدبية بقيت محور الاهتمام لفترة طويلة قبل أن يبدأ الاهتمام بترجمة الثقافة بشكل جوهري. ولعل بدايات الحديث عن ترجمة الثقافة كان تحت لواء الترجمة الدينية. إذ إن المترجمين القدامى حذروا من التدخل في دين الأخر واعتبروا ذلك تعد على عادات الآخر وتقاليده وممتلكاته [13]. وقد جاءت هذه الموجة بعد انتشار الترجمات الدينية التي تكرس الإيديولوجيات التي يتبناها المترجم تماما كما في ترجمة تيندال Thyndale التي تعمد فيها تغيير كلمات شائعة قصد إحداث تغيير في العقيدة والترويج للفكر اللوثري الذي كان يؤمن به، من ذلك نجده استبدل كلمة "كنيسة church " بكلمة "جماعة المصلين congregation" [14] وليس هذا نابعا إلا من قناعة استمدها من "لوثر" الذي يرى أن الكنيسة التي يجب الإيمان بها ليست المؤسسة المعروفة أي أنه أراد تحرير الدين من الأماكن ويروج لثقافة جديدة تكون لبنتها الأو لى تغيير كلمة من خلال الترجمة.

وليست ترجمة تيندال إلا عينة من أمثلة عديدة توضح مدى أهمية الترجمة وعلاقتها بالثقافة.

جاء أندري ليفيفر André Lefevere بعد وقوفه على عديد النصوص المترجمة ليعبر عن أهمية العناية بترجمة الثقافة قائلا :

"إذا كان الغرض من النص ضمان القيم الأساسية لثقافة ما، ويقوم بما تقوم به ثقافة النص المركزي، لا بد أن تدقق ترجماته بعناية كبيرة، لأن الترجمات 'غير المقبولة' قد تحرف صميم قاعدة هذه الثقافة بالذات" (15)

يعتبر رأي ليفيفر جامعا مانعا، اختصر كل ما يمكن أن يقال عن أهمية الحذر في التعامل مع النصوص الثقافية. فإذا ما حاو لنا إسقاط هذه الأفكار على مفهوم الأمانة في الترجمة سنستشف أن الترجمة الأسلم هي التي تحافظ على النص الأصل بجميع خصائصه الثقافية التي تمثل القيم الأساسية لمجتمع ما، وبذلك فقد رجح الأمانة للشكل أي إبقاء الغرابة في النص المترجم. رأي لا يشاطره الكثيرون ممن يدفعون بضرورة أن ينسى القارئ أنها ترجمة على الإطلاق ويحس أنه يقرأ عملا أصليا لا عملا مترجما وهم بذلك فئة تدافع عن الأمانة للمعنى وللنص الهدف. وبهذا نعود إلى نقطة البداية في جدل يصعب الفصل فيه.

4. نماذج عن الأمانة في ترجمة النص الثقافي

سنحاول أن نوضح من خلال بعض النماذج المختارة، ما قد تطرقنا إليه سابقا في محاو لة لتقريب الفكرة وتوضيحها.

1.4. نماذج عن الأمانة للمعنى

سار يختلس الخطى Marcher à pas de loup

صاحب سوابق Un cheval de retour

عند الغسق (16) Entre chien et loup

إن أهم ما نلاحظه في هذه العبارات الفرنسية التي هي نماذج مصغرة عن نوع الإشكالات التي يمكن مصادفتها أثناء ترجمة النصوص الثقافية، هوأنها تعكس عبقرية اللغة الفرنسية المستمدة من ثقافتها، فأهم سمة يمكن أن نلاحظها للوهلة الأو لى هي تكريسها للمرامزة التي تجعل من الترجمة الأمينة للشكل ترجمة بعيدة عن الصواب. هذا تماما ما يبرر عزوف المترجم عن الاستعانة بالترجمة الحرفية وتبنيه للترجمة الحرة التي تمتاز بأمانتها للمعنى.

تشترك الأمثلة السابقة في استعمالها للحيوانات، والمعروف أن هذه الأخيرة انعكاس للبيئة المحيطة بصاحبها وأيضا انعكاس للمتبنى الجماعي الذي يقبل هذا الرمز ويساعد على انتشاره. والأكيد أن الحيوانات المستعملة في هذا النوع من العبارات لا يكون اعتباطيا فهويمثل الواقع المعاش، بدليل أن انتقاء الحيوانات يختلف من بيئة لأخرى وحتى دلالتها، فعلى سبيل المثال نجد البومة تمثل رمزا للتفاؤل في الثقافة الغربية وهي النقيض تماما في الثقافة العربية.

وبالرجوع إلى العبارة الأو لى مثلا، سنجدها تحتوى على كلمة ذئب التي لم يقم المترجم بترجمتها في النص الهدف، إذ إن الترجمة الحرفية لـ Marcher à pas de loup هي مشى بخطوات الذئب. فعلى الرغم من أهمية رمز الذئب في الثقافة الغربية عموما والفرنسية خصوصا إذ إنه يمثل منذ القدم الحماية والخصوبة والعقاب والشمس والآلهة البطولية [17]، وهذا ما يعني أن اختزاله من الترجمة يفقد النص الأصلي قيمة ثقافية معتبرة ولكن من جهة أخرى فإن إعادة ترجمته ستتسبب في تعتيم وفهم خاطئ للنص وبالتالي عدم وصول المعنى. والأمر نفسه ينطبق على باقي الأمثلة.

2.4. نماذج عن الأمانة للشكل

مقتطف من نص اكتشاف أثري :

يبلغ ارتفاع هذا النصب التذكاري مترين وهويشيد بانتصارات أحد ملوك بلاد ما بين النهرين، فيبدولنا بشكل دقيق من خلال المشهد المصور في صف النقوش الثاني، ومن النص المسماري الشيق المرفق له، كيف كان الملوك المكسورون في الحرب يؤدون الجزية لقاريهم.

Ce monument commémoratif, haut de deux mètres, célèbre les victoires d'un roi de Mésopotamie. La scène représentée par la deuxième rangée de sculpture, ainsi que le passionnant texte cunéiforme qui l'accompagne, nous montrent de manière précise comment un roi défait à la guerre payait tribut à son vainqueur (18)

يعتبر هذا الجزء مقتطفا من نص يتحدث عن أحد النصب التاريخية الآشورية، أي إنه نص ثقافي بسمات تاريخية، المميز فيه بساطة الأسلوب وذلك لاعتماد الكاتب على أسلوب الوصف وهذا ما يعكس سهولة ترجمته واللجوء إلى الأمانة للشكل، إذ أن المترجم قد حافظ على النص الأصل ونقله بكل حذافيره دون إسقاط أو حذف أو حتى تقديم وتأخير بعبارة أخرى اختار المترجم الأمانة للشكل.

خاتمة

يعتبر موضوع الأمانة من المواضيع الشائكة في الترجمة، إذ أنه من الصعب الفصل فيه أو الوصول إلى حل نهائي. ومع ذلك فإننا نقترح الابتعاد عن متاهة الأمانة للشكل أو الأمانة للمعنى وتبنى منظور جديد هوالأمانة للهدف أي محأو لة تحقيق الهدف من الترجمة واعتبار الأمانة للشكل أو المعنى أداتين تكرسان بحسب طبيعة النص والهدف من وراء ترجمته.

الهوامش

[1]- ورد النص في لغته الأصلية : «Traduire, c'est trahir»

[2]- الديدأو ي محمد، مفاهيم الترجمة، المركز الثقافي العربي، الرباط، 2007، ص 62.

[3]- Nassima El Medjira, Fidélité en traduction ou l'éternel souci des traducteurs, Translation journal, volume 5, 2001. Translationjournal.net/journal/18fidelite.htm.

[4]- نسيمة المجيرة، المرجع نفسه.

[5]- نسيمة المجيرة، المرجع نفسه.

[6]- المرجع نفسه.

[7]- ANTOINE C.Mattar, la traduction pratique, Dar El-Machreq , Beyrouth , 1971, p146.

[8]- ينظر في : جلال الدين بن عائشة، الأمانة في ترجمة الخطاب السياسي، http ://bu.umc.edu.dz/theses/arabe/ABEN3131.pdf.

[9]- ينظر في عبد اللطيف هسوف، النظرية التأويلية في الترجمة www.anfasse.org/2010-12-29-18-25-49 بتاريخ10.10.2017 على الساعة 12,30.

[10]- ينظر في : جلال الدين بن عائشة، المرجع السابق.

[11]- سعيد يقطين، النص الثقافي، http ://www.alquds.co.uk/?p=312272، تم استرجاعه بتاريخ 2016/09/12على الساعة 12,30.

[12]- أحمد مومن، الترجمة- التاريخ - الثقافة، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 147.

[13]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص148.

[14]- المرجع نفسه، ص 147.

[15]- ترجمة مقتبسة من : كميل الهشيمي، الترجمة بالنصوص، دار المشرق، بيروت، 2007، ص 9.

[16]- Ygora, la symbolique du loup en Europe.

[17]- http ://www.oldwishes.net/ygora/nav/recits/contes/traditionnels/loups/symbolique.htm

[18]- ترجمة مقتبسة من : كميل الهشيمي، المرجع السابق 2007، ص 22.